
طيور النورس البيضاء

بيضاء مثل الثلج تنفض ريشها تيهها واستعلاء
وتشي مشية الطاؤوس ترقص فوق سطح جليدها الفضي كل شتاء
اذا شاهدتها .. يتوهج القنديل في عينك كل مساء
واجمل ما يشدك نحوها وجه البراءة .. مثل طفولة عذراء
واروع ما يسر العين منظرها جماعات واسرابا
تسد الأفق والاجواء

تهاجر في مواسمها وتمتلىء الشواطىء والبحار بها .. وكل فضاء
وعند المرفأ المهجور والخلجان فوق صخورها السوداء
تسير كأنها نبتٌ طفيليٌ يغطي كل شبر فوق تلك الساحة الجرداء
وتعجب حين تجد الثلج يمشي فوق قطع الثلج

* * *

طبقات الطيور البيض تطفو فوق سطح الماء
طيور النورس البيضاء

فقد يتناوبك الغثيان لو ادركت ما قد قاله العلماء
يقولون النورس أقذر الأطيّار رغم الهالة البيضاء
ويجمع بينها خبث غريزي وحب النفس لا خجل ولا استحياء
بغير مودة وإخاء

ويأكل بعضها بعضا .. وتغرز حدة المنقار في الاحشاء
وتسرق كل ما بالعش من بيض ومن اشياء
ولو وجدت صغار العش دون حماية هجمت ولم ترحم صراخ القلة
الضعفاء

وقد تركت بقاياها لطير آخر ينتظر في نهم بقايا غذاء
أتعلم أن ذكر النورس الفضي في شبق يضاجع غير إنثاه
إذا ضعفت امام غريزة الاغراء

ولو رفضت يقاتلها وينتف ريشها نفقا .. فتخضع
بعد طول الوخز والاعياء

* * *

يطير اذا رأى ذكرا له منقار سفاح يثير الرعب في الجبناء
فان الطائر الاقوى يبيح لنفسه حقا يحرمه على الاعداء
طيور النورس البيضاء

معاركهم تدور امام انانهم في مسرح الاغراء
وينهزمون في عجل

لان قتالهم في الاصل ليس معارك الشرفاء
وكل جماعة في الاصل يربط بينها طمع وحب بقاء
وتأكل كل نورسة فتات القوت ما جمعته اخرى بعد طول عناء
وتمسح في جدار العش أجنحة تلتفح ريشها المغموس
في اشلاء ميتة وبحر دماء

تطاردها عيون المتربصين بها .. فتخرج دون ضوضاء بكل دهاء

* * *

لان . البعض كل البعض يسرق قوت اخوته
ويأكل من حصيلته
ويطعن في رجولته

يخون العهد مهما كان ضلعا في جماعته
لان الكل يحمل هم عيسته
ويتخلى عن الاصحاب .. حتى من عشيرته
بلا صخب ومعركة سيقضي كل حاجته
فيكفي ان يمد جناحه ظلا على رؤيا ضحيته
فلا يسعى لكي يتبادل الاحقاد
وافضل حيلة في العيش ان ينقاد
ويشي خلف اسرته ليفلت من تباك الموت والضياد
وهذا الملتقى السنوي موسم سرقة وحصاد
وهذا العام .. لا كبقية الاعياد
طور النورس البيضاء جاءتنا بلا ميعاد

ابو ظبي / شباط ٧٧

* * *